

فنون تشكيلية

أسامة دياب: «غرنیکا» سورية

معرض «ماذا حدث هنا» الذي افتتح أخيراً في «غاليري أيام» هو إشارة إلى «ما يحدث» في البلد الذي عاش فيه الرسام الفلسطيني كوطن ثاني

حسين بن حمزة

هناك شيء أو فكرة تسبق إنجاز لوحات أسامة دياب (1977). لا نقصد أن يكون الرسم ارتجالياً بالكامل طبعاً، لكن الرسام الفلسطيني لا يخفي هذا الانطباع المسبق الصنع في معرضه «ماذا حدث هنا» الذي افتتح أخيراً في «غاليري أيام». أغلب لوحات المعرض قائمة على التركيب والتأليف واللمص. الخطوط الأولى والبروفات والاستكشحات هي تمهيد لأشغال لاحقة تخضع لفكرة الرسام أو المفهوم محدد أو لتقنية أسلوبية يفضل أن تحضر في عمله. الفكرة ليست نظرية أو جافة بل هي ممزوجة بالحالة الراهنة، وعنوان المعرض هو إشارة إلى «ما يحدث» في سوريا التي عاش فيها الرسام كوطن ثانٍ، وما تعرضه الشاشات من مشهديات العنف والقتل والدمار في أمكنة أخرى أيضاً. تكثر الأشلاء في اللوحات المعروضة. الأجساد غير كاملة. اللصق والتركيب يقربان مناخ اللوحات من النحت. المذاقات التكعيبية تعزز ذلك من خلال تجسيم الخطوط والأشكال وزيادة الأبعاد الكتلية فيها. المعرض هو احتجاج ضد الحرب والعنف. الانطلاق من «غرنیکا» بيكاسو الشهيرة يبدو واضحاً كمقترح أني لتوثيق الحرب ورصد تأثيراتها الكبرى على الشعوب، وتأثيراتها المينيمالية على حياة الأفراد ومصائرهم. المنظور التكعيبي يمنح الوجوه والأشكال

البشرية نوعاً من العزلة والغربة والخواء والخيبة. هناك رجل وامرأة في أكثر من لوحة، لكن ما يجمع بينهما هو وردة مستحيلة أو طائر مجروح. المرأة نفسها تراها وحيدة رأسها في قفص والحمامة في الخارج مربوطة بخيط. الحمامة والطيوان والحرية. الحمامة ذاتها تراها مربوطة بخيط في يد الرجل، بينما المرأة فوقه تطير في حركة تذكرنا بطيران شخص شغال، باستثناء أن الخراب التي نخيلها تحت المرأة والرجل مغيبة عن اللوحة، وحاضرة في الأسى الكثيف على ملامحها. هي حمامة السلام الغائب تراها مجدداً فوق رأس رجل وأمامه امرأة ذاهلة. ثم تراها مقتولة على طاولة في لوحة

أخرى. هذه العناصر والرموز تحضر مجتمعة في لوحة أكبر تحمل عنوان المعرض نفسه، وتذكرنا فوراً بلوحة «غرنیکا». والأكيد أن الحرب هي القاسم المشترك لجلب لوحة بيكاسو



شخص مكسورون
من الداخل، منقون
أو مقتلون من
أمكنهم



«برفقة بيكاسو» (أكريليك على كفافاس - 185 x 295 سنتم - 2015)



ممزوجة هنا مع الخطوط القاسية لتعبيرات التكعيبية. المفترض أن الشخص في حالة حركة، إلا أنها مثبتة في لحظة زمنية ومزاجية محددة. هناك مساحة سوداوية وحزن كثيف وصامت في حضورهم. إنهم مكسورون من الداخل، منقون أو مقتلون من أمكنتهم. «مذنون» «مهانون» بحسب عنوان رواية لديستوفسكي. الحرب شوشت طمانينتهم وأبعدتهم عن حياتهم التي «جرت هنا» قبل أن «تجري الحرب» فوقها.

اللوحات ترسل كل هذه الانطباعات، لكن إحساسنا بأنها حصرية رسم نظيف ومنفذ بعقلانية مشددة يجعل هذه الانطباعات مربوطة بالتقنية والأسلوبية، ويجعلها أيضاً مادة مكشوفة للزائر والمشاهد. الرسم مشروط بالمنطق المفاهيمي، وما نراه يبدو تنفيذاً جيداً لخطط وأساليب مسبقية. ربما هذا جزء من المناخات المعاصرة التي كسرت المفهوم التقليدي للوحة. هذا تبرير ليس بعيداً عما نراه في معرض أسامة دياب الذي تخرج من كلية الفنون في دمشق عام 2002، وينتمي إلى مجموعة من الأسماء الشابة التي ابتعدت بمسافات متفاوتة عن المحترف السوري التقليدي. لقد دخل هؤلاء في المعاصرة كعنوان يقدم حزمة هائلة من الممارسات الفنية الجديدة التي ترضي طموحاتهم، ولكنهم صاروا «أسرى» لأساليب وهويات مرغوبة في سوق الفن المعاصر. السوق تصنع ما هو رائج، وتضغط عليهم ليكونوا منتجين لـ «بضاعة» رائجة ومطلوبة.

«ماذا حدث هنا: أسامة دياب» حتى الخامس من تشرين الأول (أكتوبر) - «غاليري أيام» (بيروت- سوليدير). للاستعلام: 01374450

معرض

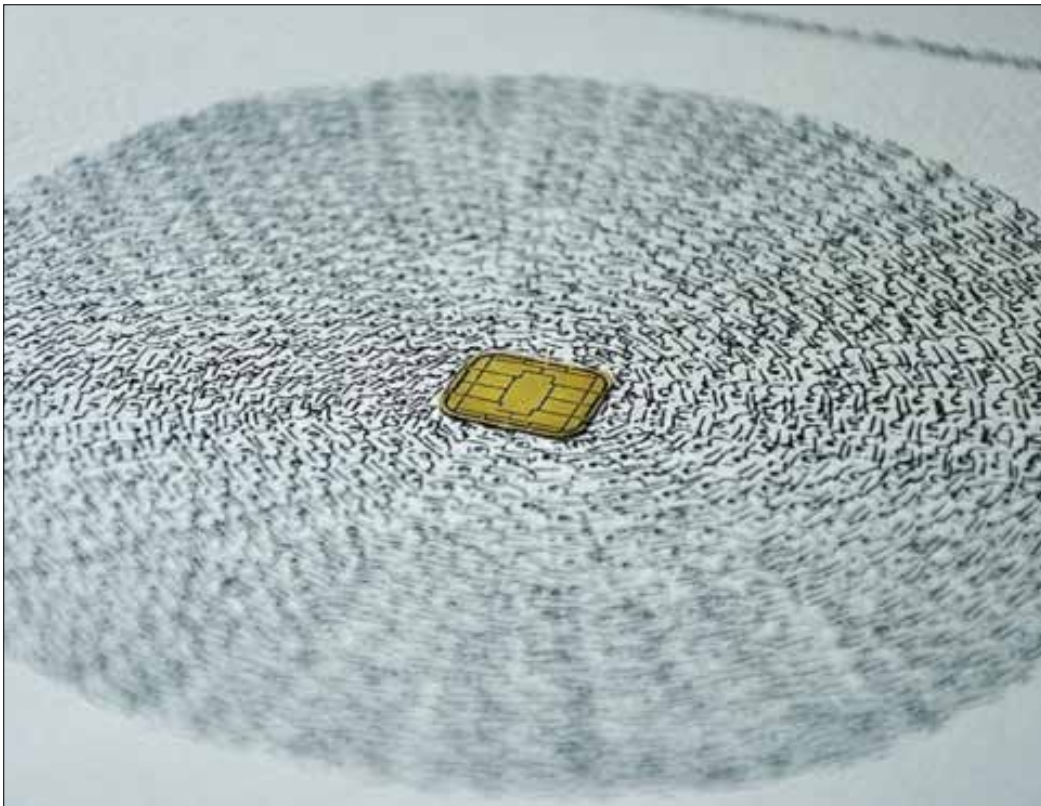
Beirut Art Fair عن ثنائيات تصنع الفن المعاصر

روان عزالدين

ما هي المسافة بين الحقيقية والافتراض؟ يطرح «بيروت آرت فير» هذه الإشكالية حول الفنون الرقمية من خلال منصة يستضيفها للمرة الأولى منذ إنطلاقته عام 2010. تحت عنوان «افتراض/ واقع»، يدعو المعرض في هذه الزاوية، تسعة فنانيين من كوبا وألمانيا وصربيا وإيطاليا وجنوب أفريقيا وفرنسا وبولندا وبريطانيا.

ووفق وصف المنظمين، فإن الأعمال ستخلخل حواس الزائر، عبر طرح تساؤلات حول دور التكنولوجيا في الفنون المعاصرة، إلى جانب العلاقة بين الفنون والعلوم، والحقيقة والافتراض وغيرها من الثنائيات الإشكالية التي ترافق تطور الفن المعاصر. الدورة السادسة من Beirut Art Fair تنطلق عند السادسة من مساء اليوم وتستمر حتى 20 أيلول (سبتمبر) الحالي في قاعة «بيال» في بيروت.

يشهد الحدث هذه السنة ازدياداً في عدد الغاليرييات المشاركة (51) والفنانين (300) والدول (30) والأعمال (1500)، فيما لا يخفي المنظمون طموحهم في تزايد عدد الزوار أيضاً الذي قد يصل إلى 24000 هذه السنة. يوفق الحدث إذاً بين الهاجسين الفني والربحي. هكذا يسعى إلى جمع أسماء مكرسة مع أخرى شابة، ويؤمن فسحة



«أقرا» لهرح خليك (حبر على ورق - 2013)

الأسلوبي والفني والدولي الذي يسعى المعرض السنوي إلى تحقيقه في العاصمة اللبنانية، إلى جانب نشاطات وفعاليات أخرى تنطلق على هامش Beirut Art Fair أو ضمنه.

وفرنسا، وسويسرا، والأرجنتين، واليونان والصين وبلجيكا وتركيا، وغاليرييات لبنانية مثل «جانين ريبين»، و«مارك هاشم»، و«تانيت»، و«آرت فاكتم»... هذا جزء من الخليط

للتلاقي بين الغاليرييات والمقتنين، والفنيين، ويفرد قاعة «بيال» أمام مختلف أنواع الفنون: الفوتوغرافيا والتجهيز واللوحات والفيديو. تشارك غاليرييات من تايلندا

Beirut Art Fair: ابتداء من السادسة من مساء اليوم حتى 20 أيلول (سبتمبر) - قاعة «البيال» (بيروت). للاستعلام: 03/386979